المقابلة

المفهوم:

تعرّف بأنها "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين، للحصول على بعض البيانات الموضوعية"[1]

وتعرف من قبل آخرين على أنها " تقنية تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشر ومنظم بين المبحوث والباحث، الذي يكون مزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة".[2]

أنواع المقابلات: هناك نوعين من المقابلة، يتم الاختيار بينهما وفقا لطبيعة البيانات المراد جمعها:

المقابلة النصف مقننة والمقابلة غير المقننة.

المقابلة غير المقننة: وهي المقابلة التي تمنح للمبحوث الحرية الكاملة في التعبير عن أو الادلاء بأجوبته، في حدود الموضوع الذي عرض عليه. في حين يكتفي الباحث بدور المثير، كلّما كانت الحاجة إلى ذلك. ويتدخل فقط في حالة ما إذا أراد إعادة صياغة السؤال بطريقة أفضل. أو إعادة تأكيد عبارة أو جزء من تصريحات المبحوث بالنظر ربما إلى أهميتها. أو إعادة توجيه المبحوث إلى صلب الموضوع إذا لاحظ أنّه خرج عن السياق.[3] من حيث الوقت تستغرق المقابلة غير المقننة وقتا أطول مع بقية الأصناف. وهذا أمر مطلوب إذا ما نظرنا إلى طبيعة المعطيات التي ينبغي الحصول عليها عن طريق هذه التقنية. إذا الأمر يتعلق عادة بمحاولة رصد التمثلات، تجارب الحياة ومواقف المبحوثين إزاء ظاهرة ما أو سياسة أو برنامج معين. هذا فضلا عن أن هذه التقنية عادة تختار من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية عندما يتعلق الأمر بمواضيع غير مألوفة ولا معروفة من قبل الباحث. فهو في حاجة ملحّة إلى معلومات وفيرة ومكثفة تمكنه من اكتساب صورة عامة وأفكار مباشرة بالموضوع بمختلف أبعاده ومستوياته. وإذا ما تمكن الباحث من كسب ثقة المبحوث وحصل منه على موافقة بتسجيل المعلومات وتقييدها باي أداة أو جهاز تسجيل كان، فإنّ ذلك سوف يزيد من أهمية تلك المعلومات. هذا يعني أنّ من بين عيوب وسلبيات المقابلة غير المقننة، أن المعلومات التي يدلي بها المبحوث تتطلب عادة التسجيل وإلاّ سوف تضيع منه إن لم يحصل على ثقة المبحوث واعطاه الموافقة باستخدام أي أداة للتسجيل. هذا إلى جانب طول الوقت المستغرق في المقابلة، الأمر الذي يقلق أحيانا المبحوث، ويسبب له الملل. وفي هذه الحالة ينبغي على الباحث أن يجتهد في تهيئة الأجواء المناسبة واختيار الوضعيات المريحة والتوقيت المناسب لإجراء المقابلة غير المقننة.

المقابلة نصف المقننة أو نصف الموجهة.

يستخدم هذا النوع من المقابلات في إطار جدّ مضبوط، بحيث يكون الباحث على دراية مسبقة بالنقاط التي يودّ إثارتها ويهيئ الأسئلة الدقيقة لذلك، ضمن ما يسمى بدليل المقابلة، باعتباره الأداة التي يراقب من خلالها مجرى المقابلة ويحرص بواسطته على أن يحصل كل سؤال على إجابة. لا يهم في ذلك إن كانت الأسئلة مرتبة وفق تسلسل معين. ولو حصل الباحث على موافقة المبحوث من اجل تسجيل مضمون الإجابات أو التصريحات باستخدام أي أداة أو طريقة من الطرق المعتادة في ذلك، كان أفضل بالنسبة للتحليل فيما بعد.

---

[1] طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1995، ص. 85

[2] فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999. ص. 187.

[3] Marine LUGEN, petit guide de méthodologie de l’enquête, Université libre de Bruxelles, p.4.

بالنسبة للبيانات التي نحصل عليها من خلال المقابلة نصف المقننة، سوف تكون في الغالب بيانات كيفية. إلى جانب بيانات كمية تتعلق عادة بالمعلومات الدقيقة التي تصف الشخص المبحوث من حيث خصائصه السوسيو- ديموغرافية. ومن تم فالتحليل بالضرورة سوف يكون تحليلا يتلاءم مع طبيعة البيانات، يجمع بين التحليل القائم على الأساليب والطرق الكيفية بالدرجة الأولى والتحليل القائم على الطرق الكمية.